

المحاضرة رقم: 01

التعريف بعلم العروض:

(العروض لغة واصطلاحاً/ واضع علم العروض/ أهمية علم العروض وفوائده)

أولاً: تعريف العروض:

1- لغة: العروض كلمة مؤنثة على وزن فَعول، ويرى ابن منظور أنَّ العروض لغة مشتقة من الفعل عَرَضَ يَعْرِضُ عَرَضًا وَعَرَوْضًا، والجمع أعاريض. والعروض هي الناحية أو الطريق الذي يكون في عرض الجبل؛ أو المكان الذي يعترضك إذا سرت، أو الناقة التي يصعب قيادها.

2- اصطلاحاً: العروض هي علم أوزان الشعر، به يعرف المستقيم والمنكسر من أشعار العرب، والصحيح من السقيم، والمعتل من السليم. مصداقاً لقول الشاعر:

وَلِلشَّعْرِ مِيزَانٌ تُسَمَّى عَرَوْضَهُ بِهَا النَّقْصُ وَالرُّجْحَانُ يَدْرِيهمَا الْفَتَى

ويُجمع الدارسون قديماً وحديثاً على أنَّ العروض هي ميزان الشعر، ومنها على سبيل التمثيل لا الحصر:

- يذكر الخليل بن أحمد الفراهيدي في معجم العين أنَّ: " العروض عروض الشعر لأنَّ الشعر يعرض عليه، ويجمع أعاريض... والعروض طريق في الجبل، وهو ما اعترض في عرض الجبل في مضيق، ويجمع عُرُضٌ. والعُرُضُ عُرُضُ الحائط وهو وسطه".

- ابن جني يرى أنَّ "العروض ميزان شعر العرب، وبه يعرف صحيحه من مكسوره، فما وافق أشعار العرب في عدّة الحروف الساكن والمتحرّك سمّي شعراً، وما خالفه فيما ذكرناه فليس شعراً".

- ويعرّف أحمد بن فارس العروض بقوله: "هي ميزان الشعر، وبها يعرف صحيحه من سقيمه".

- أمّا أبو نصر الجوهري فيرى أنّ "العروض ميزان الشعر، وهي ترجمة عن ذوق الطّباع السّليمة".

- ويذهب ابن عبّاد إلى أنّ علم العروض "هو ميزان الشعر، به يعرف مكسوره من موزونه".

- ويقول الخطيب التّبريزي: "العروض ميزان الشعر بها يعرف صحيحه من مكسوره، وهي مؤنّثة".

- ويرى أمين علي السيّد أنّ العروض "علم بأصول تعرّفنا ميزان الشعر".

- وأمّا عبد الرّؤوف بابكر السيّد فيعرّفها بأنّها "علم وزن الشعر، وقياسه على النّغمات المتعارفة التي حدّدها الخليل، وأطلق عليها اسم البحور".

- والعروض في تعريف مصطفى حركات هي " العلم الذي يدرس أوزان الشعر".

وعن سرّ تسمية هذا العلم **بالعروض** يقول أحمد سليمان ياقوت: "إنّه سُمّي عروضاً لأنّ الشّعر معروض عليه ويقاس به". ويشير إميل بديع يعقوب إلى أنّه قد "اختلف في سبب تسمية هذا العلم بالعروض على ستّة أقوال: لأنّ الشّعر يعرض عليه، فيظهر الصّحيح من الفاسد. أو لأنّ العروض بمعنى النّاحية، والشّعر ناحية من نواحي العلم والأدب. أو لأنّ الخليل ألهم هذا العلم في مكة، ومن أسمائها العروض فسمّاها الخليل بها. أو توسّعا وطلباً للخفّة، وذلك من الجزء الأخير من صدر البيت الذي يسمّى عروضاً. أو لأنّ من معاني العروض النّاقة الصّعبة، فسمّي هذا العلم باسمها لصعوبته. أو لمعنى من معاني العروض الطّريق في الجبل، وبحور الشّعر طرق النّظم".

ثانياً: واضع علم العروض:

واضع علم العروض هو الإمام العلامة، والعالم اللّغوي الفذّ الخليل بن أحمد بن عمر بن تميم الفراهيدي أو الفرهودي الأزدي*، ولد بالبصرة سنة مائة للهجرة (100هـ)، ونشأ فيها فقيراً معدماً، إلى أن قامت الدّولة العبّاسية، أنى عظمت وجاهته وكثرت ثروته، توفي على الأرجح سنة خمس وسبعين بعد المائة للهجرة (175هـ). ويشير السيوطي إلى أن الخليل "كان آية في الذّكاء، وكان النّاس يقولون: لم يكن في العربية بعد الصّحابة أدكى منه".

وليس في وضع الخليل لعلم العروض خلاف بين الدّارسين؛ إذ يجمعون على ريادته ويقرّون بقصب السّبق إليه؛ فابن سلام الجمحي يقول: "ثمّ كان الخليل بن أحمد... فاستخرج العروض واستنبط منه ومن علله ما لم يستخرجه أحد، ولم يسبقه إلى مثله سابق".

ويصرّح بذلك المستشرق الألماني كارل بروكلمان، إذ يقول: "ولا اختلاف بين العلماء

* من أزد عمّان.

على أنّ الخليل مبتكر علم العروض".

ثالثاً: أهمية علم العروض وفوائده:

انشطر الدارسون إلى فريقين اثنين؛ أولهما أنكر أهمية علم العروض، وثانيهما أثبتها. ولكن تجدر الإشارة إلى أنّ لعلم العروض ودراسته أهمية بالغة لا غنى عنها لمن له صلة بالعربية ، وآدابها ومن فوائده :

1- أنّه المعيار الدقيق للنقد؛ فالمتكّن من العروض يملك ناصية التقويم الشعري في التمييز الفطن بين الشعر و النثر الذي قد يحمل بعض سمات الشعر.

2- أنّه يصقلُ موهبة الشاعر ممّا يبعده عن الخطأ في قول الشعر.

3- أنّه يثري قاموس الملمّ بالعروض ومقاييسه، ممّا يمكّنه من معرفة ما يرد

في التراث الشعري من مصطلحات عروضية لا يعيها إلا من له إلمام به.

4- أنّه يساعد على تربية الذّوق الفني وتهذيبه؛ وذلك بالوقوف على ما يتّسم به الشعر من اتّساق الوزن، وتآلف النّغم.

5- أنّه يصوّب اللّسان ويحفظه من الخطأ، إذ يمكّنه من قراءة الشعر قراءة سليمة.